



الحرب في المحكمة

مسرح العرائس

نبيل أحمد الخضر

مسرح العرائس

الحرب في المحكمة

تأليف: نبيل أحمد الخضر

تصميم: باسل منصر

الطبعة الأولى ٢٠١٩

nabilngo@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

لا يجوز إعادة طباعة الكتاب أو ترجمة أو نقل أجزاء منه بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي من

المؤلف

يبدو مسرح الدمى مظلم من الداخل ولا يوجد أحد على الخشبة ودخلت الى كادر المسرح عجوز شمطاء تمثل شخصية الحرب.

دميه الحرب: ها قد بدأت أفقد قوتي، كنت إلى وقت قريب أمتص الدماء.. دماء الأطفال ترجع إلى شبابي وتجعلني أحس بنشاط، ها قد بدأت ما يسمونها وفود السلام تنقص في قوتي وتجعلني أحس بالعجز والهوان والضعف.. يريدون محاكمتي.. كم هم جاهلون.. وهل هناك من يحاكم الحرب؟ تاريخ الشعوب عبر الزمن كتبته الحرب فلماذا يحاكمون الحرب. لماذا يحاكمونني. هل لأنني أصبحت ضعيفة.. أصبحت غير قادرة على المواجهة.. أين كانوا أيام كانت لي سطوتي وأيام كنت أزمجر في الأجواء بالنار والموت.

ويدخل إلى المسرح دمىة طفل ينظر إلى الحرب بخوف ولكنه يتقدم إليها ويهمس:

الطفل: أنت الحرب؟

الحرب: ألم تمت يا صغيري!!

الطفل: ماتت كل أسرتي!

الحرب: ونسيتك.. يا لغبائي!

الطفل: أرجعي لي أسرتي؟.

الحرب: أنا الحرب.. أستطيع أن اقتل الحياة لكنى لا أستطيع بعثها!!

الطفل: لقد أصبحت مشردا!!

الحرب: نتيجة لا تذكر من نتائجي!!

الطفل: لقد كنت طفلا سعيدا.. اذهب إلى المدرسة وأحب سندويتشات الجبن!

الحرب: الجبن!! هو لعنة الضعفاء.. لكن الحرب تتحلّى بالشجاعة وتحب الدمار.

الطفل: لا يوجد مكان أذهب إليه لقد أصبحت مشردا.

الحرب: وما دخلي أنا.. أنا سبب التشرّد ولكني لست علاجه.

الطفل: عندما كنت أخطي كانت أمي تعاقبني.. وأنت اخطأت أيتها الحرب ويجب أن تعاقبي!!

الحرب: ومن ذا يعاقب الحرب.. لم يخلق بعد.

الطفل (يبكي): يجب أن تعاقبي.. يجب ان تعاقبي!!

الحرب: لقد إستفدت يا صغيري الم يذهب كل من كانوا يعاقبونك عندما تخطئ.. ها أنت أصبحت

مشردا.. يعنى أكثر حرية في اقرار الأخطاء.

الطفل: كنت أكثر حرية حينما كنت أعيش مع أسرّتي!؟

الحرب: لا تزعجني... أنا الحرب.. لم يبق الا طفل مثلك يأتي ويحاكمني.. أنا الحرب.. أنا الحرب..

أنا صانعه تاريخ العالم من الأبد والى الأزل!!

الطفل (يخرج وهو يبكي): يجب أن تعاقبي.. يجب أن تعاقبي!!

(تتجه الحرب إلى الجمهور)

الحرب: طفل معنوه لا أحد يحاكم الحرب حتى ولو أصبحت في نهايتها فالحرب قادرة على أن تصنع

قوتها من جديد.. هناك الطمع... الخوف من الأخر... الغرور.. كل شيء يصبح حطبا للحرب لتستعيد

قوتها. وتصبح فتية!!

ويدخل إلى المسرح دمىة على هيئة طفلة.. تبكي وهي تتقدم خطوات وتبكي وهي تتراجع خطوات.

الطفلة: يا حرب.. يا حرب.

الحرب: اتركيني لأنام قليلا وأستعد للحروب المقبلة.

الطفلة: لن أزعجك كثيرا يا حرب.

الحرب: ماذا تريد مني؟

الطفلة: أنا تعيسة يا حرب!

الحرب: ليس أكثر من تعاستي فانا الآن أعاني من البطالة.

الطفلة: وأنا أعاني من الوحدة.

الحرب: وماذا يفترض بي عمله هل أتبنك وأسليك بأخباري.. إذا انتظري.. هذه هي الأخبار قتل

أكثر من خمسون طفلا في انفجار صاروخ في مدرسة..

الطفلة: كفى...!!!!

الحرب: لماذا كفى.. أنها أخباري الأكثر تسلية.. اسمعي فقط هذه.. لقد سمعتها من بعض القنوات،

مجموعه من الجنود يهاجمون مدرسة للفتيات ويقتلوهن.. يقول الخبر أنهن ثلاثون.. العدد قليل ولكنه

جيد كبداية!!خبر رائع أليس كذلك؟

الطفلة: خبر مزعج.. خبر مزعج؟؟

الحرب: بل خبر رائع.. ماذا لديك الآن.. قلت لك أريد أن أنام لأستعيد نشاطي في مكان آخر غير هذا

المكان الذي الهادئ.

الطفلة: ألا يعجبك الهدوء؟

الحرب: أنت مجنونة.. إذا كان الهدوء الذي يسبق العاصفة فنعم أنا أحبه.

الطفلة: انظري إلى رجلي إنها مبتورة.

الحرب: لطيف.. لطيف.

الطفلة: انفجر بسيارة أبي لغم أرضى ولم أنجو إلا أنا ولكني فقدت ساقِي.

الحرب: وهذا خبر أطف.

الطفلة: لطيف أننى خسرت ساقى..

الحرب: ولو كنت خسرت حياتك لكان ذلك ألطف حتى لا تزعجيني!!

الطفلة: أنت تخيفيني أيتها الحرب.. وسوف أبكى

وتخرج الطفلة وهي تبكي وتتوجه الحرب إلى الجمهور

الحرب: ما هذا الإزعاج.. وما هذه الإهانة الم يجدوا الا الأطفال ليحاكموني الا يوجد محكمة تليق

بقدرى.. أنا الحرب.. أنا الحرب؟

ودخل إلى المسرح دمية على شكل بيت وهو ينن ويتجه إلى الحرب.

الحرب: إذا كنت بيت الرعب فأهلا بك؟؟ وإذا كنت بيتا عاديا فأذهب من هنا.

البيت: أنا بيت كانت الحياة تخلق بداخلي.

الحرب: هذه هي المصيبة إذا فأنت عدوى!

البيت: أنا ليس لي أعداء ولكنك فرضت نفسك عدوة لي.. لم أكن أريد عدائك.

الحرب: ولكنني أطلب عدااء الجميع حينها أصبح شابة.. فتية!!

البيت: أتعرفين أنا موجود منذ قرون.. خلقت بداخلي آلاف الحيوانات.

الحرب: أتعرف أنت أيضا وأنا موجودة منذ الأزل أنا.. أنا التاريخ.. ولست أنت.

البيت: ولد في داخلي آلاف الأطفال منهم من عاشوا بداخلي حتى ماتوا بسلام وهو عجائز ومنهم من

مات طفلا بسببك أنت.. ولكنك تهدميني أنا والحياة التي بداخلي.

الحرب: قدرك أن أصل إليك في يوم من الأيام!!

البيت: ماذا فعلت أنا؟

الحرب: أنت قلت ماذا تفعل.. ألسنت أنت من تحتوي الحياة بداخلك.. ألسنت أنت من يولد الأطفال

بداخلك إذا أنت عدوى.. أنا الغيبة اننى لم أهدمك قبل إن أصبح ضعيفة!!

البيت: أنا لست عدوا لأحد.

الحرب: بل عدوى؟؟ كلما قتلت طفلا.. أنجبت أنت طفلا آخر.. يا لجنونك.. أتنافس الحرب.. أنا

الحرب!!

البيت: جدراني تكسرت.. سقوفي تهدمت.

الحرب: هذا جيد كي لا تصبح مفيدا للحياة ولا يولد الأطفال بداخلك.

البيت: يا لك من شريرة.

الحرب: ويا لك من طيب إلى حد السذاجة.. اذهب عنى أنا منهكة؟؟

البيت (وهو يخرج): شريرة.. شريرة.. سوف تعاقبين..

تلحق بعدة الحرب

الحرب: أنا أعاقب.. أنا أعاقب.. أنا الحرب.. أنت الذي يجب أن تعاقب لأنك دخلت حربا مع الحرب!

ودخل عليها القندس وما ان شاهده الحرب حتى صرخت..

الحرب: يا للهوان حتى الحيوانات تريد أن تحاكم الحرب!!

القندس: الحيوانات أيضا بداخلها الحياة!!

الحرب: ارجع إلى غابتك ودعني وشأني.. فلست متفرغة لسماحك!

القندس: بل ستسمعين أنا مرسل من جميع الحيوانات.

الحرب: أنتم مجرد حيوانات.

القندس: كنت أعيش في حديقة وكان يقدم لي كل أصناف الطعام الذي أحبه وحينما اندلعت الحرب

هرب من كانوا يقدمون لي الطعام وبقيت وحيدا أنا وكل الحيوانات لا نجد ما نأكله.

الحرب: وماذا تريد الآن.. أتريد أن أقدم لجلالتك اعتذارا. أنا أسفه.. والان أغرب عن وجهي.

القندس: تسخرين منى!!

الحرب: ومن أبويك ومن يلتحق بفصيلتك؟؟

القندس: كم أنت وقحة أيتها الحرب!!

الحرب: وكم أنت جريء أيها الحيوان.. تأتي إلى بعد أن وضعت أوزاري. وتتجرا على.. يا للهوان..
كل الناس تخاف الحرب.. تهرب من الحرب.. وعندما تضع الحرب أوزارها يقفزون إليها كل يريد
محاكمتها!!

القندس: سننتقم منك أيتها الحرب.

الحرب: الشاطر من يضحك أخيرا.

القندس: كل أطفال العالم سيكبرون. وهم يعرفون نتائج الحرب ولن تقوم لك قائمة أبدا!!

الحرب: بل المستقبل لي؟؟!!

القندس: عن أي مستقبل تتحدثين؟

الحرب: الاطفال اللذين تتبجح بهم سيكبرون ودائما سيحبون أن يكسبوا المزيد...الرغبة جندي من
جنودي المخلصين وستسمع قريبا عن حرب إذا كان ما يزال في عمرك بقية.

القندس: عن ماذا؟

الحرب: عن تدميري للبيوت وقتلى للأطفال والنساء.. حتى أنتم أيتها الحيوانات ستنالكم ناري عندما
أرجع شابة وفتية.. كل شيء يصلح حطبا للحرب سوف أعيش إلى الأبد... أنا الحرب؟؟

القندس: يا لك من مغرورة.. أتركي حتى الصغار.. الأطفال...

الحرب: الأطفال.... دمائهم النقية أجود شراب لي؟؟ وأرقى نخب اصرخ به في مجمع الشرور.

القندس: الكلام معك عبث.

الحرب: أنا العبث.

القندس: التفاهم معك جنون.

الحرب: أنا الجنون!!

القنفس: سأذهب أنا لم اعد اهتمل المزيد؟؟

خرج القنفس وهو حزين.. كان عبث الحرب وغرورها يهين لها أنها هي الحاكمة والمسيطرة
وضلت الحرب تدور في إرجاء المسرح ودخلت إلى المسرح دمية طفلة بصفانر طويلة وهي تصرخ
في الحرب.

الطفلة: أنت من قتل أبي.. وأسرتي أنت من جعلتني مشردة.. يا لك من لعينة أيتها الحرب.

الحرب: لا تصرخي أنت في حضرة الحرب!!

الطفلة: بل سأصرخ لأنك تعيشين على الدماء والدموع. لعينة!!

الحرب: تلاعنيني أيضا.. جريئة.. أحب الجراءة.. فهي شرارة الحرب الأولى.. ستصبحين حينما

تكبرين قاتلة موهوبة!!

الطفلة: أنا لن اصنع حربا.

الحرب: بل ستصنعين. واضح جدا من انفعالك الغبي.. أحب الانفعال الغبي؟

الطفلة: أنت قتلت أسرتي وأنا الآن مشردة هل ستعوضيني أيتها الحرب؟!

الحرب: أعوضك. نعم.. ماذا تريدون حربا جديدة على الذين حاربوكم وقتلوا أسرتك أنا موافقة..

أتريدون الانتقام!!

الطفلة: نعم أريد الانتقام.

الحرب: رأيت.. أنشوق لليوم الذي تكبرين فيه وتشعلين حربا!!

الطفلة: يجب على الانتقام.

الحرب: نعم يجب عليك.. أنت تلميذة مطيعة.. ماذا قلت أنا قتلت أسرتك.. اعتذر.. مدى يدك وسنصبح

أخوة؟

الطفلة: كان لدى أخوة وأنت فتلتهم أيتها الحرب...!

الحرب: لنصبح أخوة فأنت صانعة حرب!!

الطفلة: لا أريد؟؟؟

تخرج الصبية وهي غاضبة من المسرح وتتوجه الحرب إلى الجمهور وهي تتأفف..

الحرب: لقد خسرت تلميذة نجبية وخادمة مطيعة ولكن لا يهم هناك الكثير غيرها سيخلقون حربا..

أحتاج مزيدا من الدماء.. أريد أن أشرب من جديد نبيذا من دماء طازجة.. وأريد أن اصرخ من جديد

نخب الشر.. ونخب الحرب.

ودخلت الدمى كلها فجاءة على الحرب وحاولت محاصرتها في خشبة مسرح الدمى والحرب تصرخ

وتصرخ:

الحرب: أنا الحرب من ذا يحاكمني.. أنا الحرب من ذا يواجهني.. تهجمون على لأنني منهكة. لا يهم

سأعود غدا إلى نشاطي وغدا سيصبح أكثر شرا.. لأنني لا أحيا الا في الشر... أنا الشر.. يصرخون

على لأنني قاتلة أطفال وماذا في ذلك.. هذا ثمن الحرب.. هذه نتيجة الحرب.. من لا يستطيع قتل طفل

فلا يشعلني لأنني لا اقتات الا بالدماء. أنا الحرب.. من ذا يحاكمني.. أنا خالقة التاريخ.. أنا التاريخ.. لا

أحد يكتب تاريخ الأطفال ولكن الجميع يكتبون تاريخ الحرب انا الحرب.. من ذا يحاكمني!!!!!!

المجموعة: نحن سنحاكمك.. نحن الاطفال والبيوت والمتاحف والحيوانات وكل كائن حي سيحاكمك

وسنسجنك ايتها الحرب.. سوف نضع السلام.

الحرب: لن تصنعوا سلاما.. السلام لا وجود له..

المجموعة: بل سنصنعه سوف نعيش كلنا اخوة في هذا الوطن سوف نسامح بعضنا البعض.. وسوف

نعيش بعزة وكرامة.

الحرب: أنتم مجانيين!!!!!!

يلتف الجميع حولها ويضربونها والحرب تصرخ.

الطفل: سأعيش حرا كريما..

الطفلة: سأعيش في سعادة..

Page | 11

القدس: سأكون قريبا من كل الأطفال لإسعادهم..

البيت: وأنا سأكون الملجأ والسقف الذي يحمي الاطفال..

المتحف: سأعرض على العالم سيرة الاطفال.. تاريخ البهجة... تماثيل الفرح.. وصور السعادة.

الجميع: سنعيش جميعا في سلام.

خرجت دمية الرعب من المسرح وهي ما زالت تصرخ وتتوعد بالعودة.. فهل سنسمح لها بذلك؟

